

المحاضرة الثانية: الصورة كعنصر تبوغرافي

تمهيد:

أصبح الاتصال بواسطة الصورة أحد أهم مواضيع ثقافتنا، في عصر تميزه السرعة والازدحام، بحيث تعمل الصورة على تمرير أفكار ورسائل وقيم تأتي مرة لانقاد موقف، ومرة أخرى لمنافسة نص محدد عليه البرودة والجمود.

إن الصورة تسمح لنا بالسيطرة والتحكم في الوقت (الحركة السريعة والبطيئة) كما تسمح لنا بتسجيلها وإمكانية بثها. و مجال الصورة واسع جدا، فهي في خدمة الإنسان الذي يستعملها كأداة أو وسيلة للمراقبة والتحقق في مختلف التخصصات العلمية.

كما تلعب الصورة دور الموجه لتكوين رأي عام، وتتفحص أيضا شخصية المؤرخ لترصد لنا كل الأحداث الهامة التي يشهدها عالم اليوم، فتصبح بذلك "العين الثالثة".

1-لمحة تاريخية عن الصورة الصحفية:

كان الإنسان البدائي يرسم ويلون على جدران كهفه قصة عصره، قبل أن يدون التاريخ بآلاف السنين، ويدون حكايات معاركه مع الطبيعة وكيف كان يطارد الحيوانات وما يستخدمه من أسلحة. و تعتبر الصور والرسوم التي رسمها الإنسان أول لغة مكتوبة ومنها تطورت الأبجدية التي نستعملها اليوم.

و اليوم نعيش ثمانية في فترة من الزمن يمكن أن نطلق عليها اسم "فترة الصورة" حيث تعد الصحافة المصورة في أيامنا الحاضرة ظاهرة من الظواهر البارزة في القرن العشرين، ومن البديهي أن هذه الظاهرة لم توجد إلا بوجود التصوير الضوئي وتطوره سواء من الناحية الميكانيكية أم الفيزيائية أم الكيميائية، إضافة إلى المقدرّة الفنية التي يجب أن يمتاز بها المصور.

و الصحف لم تبدأ أول الأمر بنشر الصور بالشكل الذي نراه الآن بل كانت الصور الأولى التي ظهرت في الصحف والكتب لا تتعدى كونها رسوما يدوية تطبع من قطع خشبية حُفرت عليها رسوم.

كانت صحيفة (أخبار الأسبوع) Weekly News الإنجليزية أول من استخدم هذه الطريقة عام 1638 م مع موضوع عن حريق شب في جزيرة سانت مايكل. أما في الصحافة الأمريكية فإن أول رسم صممه بنيامين فرانكلين في صحيفة بنسلفانيا قزيت 1754.

الأستاذة صالحي دليلة.....محاضرات اخراج صحيفة ورقية وإلكترونية 2022/2023
و استمر استخدام هذه الطريقة حتى قرب نهاية القرن التاسع عشر. و بعد أن تقدم حفر الرسوم على الخشب،
ظهرت بعض الصحف المصورة التي تستخدم الصورة كعنصر أساسي في كل عدد من أعدادها، وبذلك
أصبحت الصور من أهم عوامل التنافس بين الصحف .

2- مفهوم الصورة الصحفية:

ويقصد بها" اللغة البصرية والتي تقوم بجذب العين تجاه المضامين المطروحة والتي تكون مرافقة لها،
وبالتالي فهي تقوم بتقريب الأشياء والأجسام البعيدة بالإضافة إلى إبعاد الصور القريبة وتهميشها، فإنَّ الصورة
الصحفية تحتوي على مجموعة من العلامات البصرية، مثل إطار الصورة، الخلفية، الحجم، الألوان، التمثيل، -
التلقي والإنتاج-

وتعتبر الصورة الصحفية بمثابة فن وجدَّ في أمريكا، ففي بدايات الإعلام لم يعتمد على وجود صورة مرافقة
للمحتويات الإعلامية؛ بحيث كان الجمهور المتلقي يصل إليه الخبر ويتلقاه من خلال قراءة الصحف، أو من
خلال الاستماع إلى الراديو.

ويقصد بها أيضا: الصورة الفنية ، البيضاء والسوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي المهم، الواضح
والجذاب، المعبرة وحدها أو مع غيرها، في صدق وأمانة والموضوعية، في أغلب الأحوال عن الأحداث أو
الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة
تحريرية مضميه تنشرها أو تكون صالحة لنشر على صفحات جريدة أو مجلة، أو توزعها وكالة الأنباء على سبيل
التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم و الإضافة ولفت الأنظار، وزيادة الاهتمام والقابلية للقراء والتي تلتقطها عدسة
مصورها بطريقة تعكس حسا فنيا اتصاليا وفهما لوظيفتها. بعد إعداد خاص أو بدونه أو مفاجئة أو تحصل
عليها بمعرفة المحرر، أو الوكالات أو من مصور محترف أو بواسطة من يتصل بموضوعها عن قرب... و
غالبا ما تكون إخبارية أو تسجيلية أو جمالية أو وثائقية، وقد تكون قديمة متجددة الأهمية، يقدم بواسطة أحد هذه
المصادر نفسها، أو بمعرفة مركز المعلومات أو أرشيف الصور الخاص بوسيلة النشر أو دور المحفوظات
والوثائق، كما قد تكون مرسومة بريشة أو قلم الرسام الخاص أو أي رسام آخر.

3-وظائف الصورة:

✓ تحمل الصورة عدة وظائف، كونها وسيلة تعبير عن الواقع باعتمادها دلالات ايقونية على حوادث
واقعية. و نلخص هذه الوظائف فيما يلي:

الأستاذة صالحي دليمة.....محاضرات اخراج صحيفة ورقية وإلكترونية 2022/2023

✓ الوظائف الإخبارية: تحمل الصورة (طبيعية، فنية أو كاريكاتورية) قيمة مستوحاة من الواقع المعيش و المتعلقة بالأحداث السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية... فهي تقدم المعلومات والأخبار.

✓ الوظيفة الترفيهية (التسلية): إن العامل الترفيهي يكاد يكون محبذا وبالاجماع من طرف جمهور القراء، أو المشاهدين، وعليه تعكس الصورة مدى تجاوب الجمهور مع ما تقترحه من المواضيع الترفيهية.

✓ الوظيفة التعليمية: كثيرا ما توظف الصورة لخدمة أغراض تربوية، وقد جاءت آراء علماء علم النفس والاجتماع، لتؤكد أهمية الترفيه في التعليم، من حيث الأشرطة المرسومة، المساعدة على تنمية قدرات الطفل العقلية، والتي تظهر في قالب هزلي يثير انتباه الأطفال وتجذبهم إليها.

✓ الوظيفة الجمالية: إن كل صورة تحمل معالم جمالية بداخلها، سواء تعلق الأمر بالصورة ذاتها أو الألوان التي تزينها.

✓ الوظيفة التعبيرية: تقوم الصورة التليفزيونية بالتعبير عن الأحداث والوقائع والأشخاص بطرق عديدة، تجعل المشاهد يتأثر ويتعلق بها، والصورة ذات اللقطات المقربة والمكبرة هي التي تؤدي هذه الوظيفة أكثر وبصفة أحسن.

✓ الوظيفة الإقناعية: نجدها بشكل خاص في المجال التجاري (الإشهار) بحيث تؤدي الصورة دور المقنع.

✓ وظيفة تيبوغرافية: حيث يقصد بها الوظيفة التي تركز على العناصر الجرافيكية التي

أصبحت كثيرة الانتشار والاستعمال في المؤسسات الصحفية المتنوعة، وعليه تسعى الصور الصحفية إلى التركيز على العناصر التيبوغرافية؛ وذلك من أجل زيادة تثبيت الأركان الصحفية ومن ثم جعلها جذابة.

✓ وظيفة اتصالية: من خلال شرح محتوى الخبر أو الموضوع المرافق لها، حيث تتعاون مع الكلمات لنقل الرسالة الصحفية.

4- أنواع الصورة

إن ما يميز الصورة هو أن تدخل في ذاكرة الفرد، وتحمل مكانة الأشكال الأخرى للاتصال، لذلك نميز نوعين من الصور:

الصورة المتحركة: "الومضات الإشهارية" وهي مكونة من مجموعة الصور الحية، التي تحول وتترجم الأحاسيس المكونة الباطنية إلى أحاسيس ملموسة مادية.



الصورة الثابتة: "الصورة الفوتوغرافية" هي تقطعات على الأكثر أو على الأقل، محددة بمحيط يتطلب سلطة تصويرية مهمة مرتبطة بالمحيط. و تنقسم الصور

الفوتوغرافية إلى ثلاثة أنواع رئيسية، فهي إما صور خبرية، شخصية أو صور عامة:

1.4- الصورة العامة: وتتميز بالعمومية، فالمصور يلتقط صوراً عامة لأشخاص مجهولين والغرض من ذلك مصاحبة موضوع خاص (اجتماعي، ثقافي، سياسي، رياضي...)، ويستعمل هذا النوع بشكل خاص في التظاهرات الكبرى والتجمعات والمسيرات.

2.4- الصورة الشخصية (البورتري): والصور الشخصية هي التي تمثل شخصية محور الموضوع، وتروي



تفاصيل هذه الصور ملامح شخصية ما، سواء أكانت هذه الشخصية مهمة أم لا، وينبغي أن تتمتع الصورة الشخصية الصحفية بالحركة والحيوية، فإن تصوير شخص ما يتطلب أن تسعى لالتقاط هذه الصورة في أثناء قيام هذه الشخصية بحركة أو انفعال كما يمكن التقاط صورة الشخص المستجوب وهو جالس وراء مكتبه أو واقف في وضعية معينة.



3.4- الصورة الخبرية: كثيراً ما يعتمد إليها المصور لتمثيل حدث ما، تم الإشارة إليه في الخبر المكتوب. فالصورة هنا تؤدي دور المصاحب والمؤكد لصحة الخبر المنقول، فهي أشبه ما تكون بالوثيقة التي ترسم معالم الموضوعية والحقيقة. و الصور الموضوعية هي التي تجسد موضوعاً ما، وتعبّر عنه وقت حدوثه أو بعده، توقف القارئ وتعلمه بوقوع هذا الحدث أو الموضوع، وتتفاوت الموضوعات التي تعبر عنها الصور من جريدة إلى أخرى، بل من صفحة إلى صفحة أخرى في الجريدة نفسها، وتشمل موضوعات هذه الصور الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية... الخ.



4.4- الصورة الكاريكاتورية: تعرف على أنها نمط من الاتصال يقوم على الرسم/ وهو حامل لمضمون قصد تحقيق أهداف وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه والتكيز على جوانبه العامة، ويوظف عنصر الصخرية والتهمك والنكتة ويصبح بذلك رسالة مرئية ذات قيمة، لها جانبها الأيقوني (الرسم) واللساني، أي كل ما يتم تدوينه لتوضيح الرسم.

5.4- الصورة الفنية أو الجمالية: غالبا ما تعتمد الصورة الفنية على الجانب الجمالي، فالريشة عكس الكاميرا أو



آلة التصوير، بإمكانها الاعتماد على عنصرى الإضافة والتحويل، حسب أهواء الرسام، ومنه لا يمكن الحديث عن مصداقية الصورة المرسومة بقدر ما نتحدث عن مصداقية مشاعر صاحبها، لأنه بإمكانه إضافة ما يريد إلى الصورة المرسومة، حسب ميوله ورغباته، كما بإمكانه إهمال كل ما لا يحب فتصبح الصورة المرسومة مجسدة لحقيقة مشاعر الرسام الذي يترك عليها بصماته، فتحمل توقيعه الداخلي المترجم لحالاته النفسية الباطنية.

5- مراحل انتقاء الصورة:

و من الممكن استخدام الصحف للصور الفوتوغرافية في ضوء عدة عوامل مثل قطع الصورة، وشكلها، ومساحتها، والإطار المحيط بها.

أولاً- قطع الصورة: المفهوم الصحيح لعملية القطع يمكن أن يتضح من خلال مرحلتين مهمتين يجب أن يقوم بهما المخرج الصحفي عند قطع الصورة:

- 1- أن يفرق المخرج بين نوعين من الصور، فالصورة الفوتوغرافية هي التسجيل الكيميائي للضوء المنعكس، و تعتمد جودتها على الإضاءة السليمة، و ضبط الصورة بحيث تكون في بؤرة العدسة، في حين أن الصورة الاتصالية تعتمد جودتها على قدرتها على تأدية وظيفتها الاتصالية، و قدر الاستجابة العاطفية التي تولدها لدى القارئ. و من هنا يجب أن يحدد المخرج الجزء الذي يؤدي الاتصالية التي تخدم الموضوع المصاحب لهذه الصورة.
- 2- بعد أن يكون المخرج قد وجد الصورة الاتصالية داخل الصورة الفوتوغرافية، يجب قطع أي جزء من الصورة لا تمثل شيئاً حيويًا في هذه الصورة.

ثانياً- شكل الصورة: ويقصد بشكل الصورة الشكل الهندسي الذي تظهر عليه الصورة بعد طبعتها، وتختلف الأشكال التي تتخذها الصورة ما بين المستطيل والمربع والدائري والبيضاوي، بالإضافة إلى الأشكال غير المألوفة التي تظهر عليها الصورة في بعض الأحيان، وتكون نتاجاً لتفكير المخرجين الصحفيين حتى تناسب هذه الأشكال ما تصاحبها من موضوعات. ففي بعض الحالات يتخذ المخرج لإحدى الصور قطعاً غريباً مبالغاً فيه، إما لأن المنظر نفسه يساعده على ذلك، أو لأن هذا الشكل غير المؤلف للصورة سيساعده في عملية الإخراج ذاتها.

الأستاذة صالحي دليلة.....محاضرات اخراج صحيفة ورقية وإلكترونية 2023/2022

ثالثا- مساحة الصورة: ترتبط مساحة الصورة بما تحويه من عناصر، فالتفاصيل الدقيقة في إحدى الصور تتطلب لإبرازها مساحات أكبر مما تحتاجه صورة أخرى لا تحتوي على تفاصيل كثيرة وإن تساوتا في الأهمية، و إذا كان اتساع العمود الواحد يعد مناسباً للصورة الشخصية الروتينية التي لا تحمل أهمية خاصة، فإنه لا يعد مناسباً لغيرها من الصور التي تتضمن أكثر من شخص كصور الاستقبالات أو صور المتسمة بطابع حركي كصور المباريات الرياضية، كما ترتبط مساحة الصورة بأهميتها على الصفحة، فكلما كانت الصورة واضحة، أمكن نشرها بمساحة كبيرة، كما أن الموضوع الحيوي الساخن يلزم أن تؤكد صورة كبيرة المساحة.